متن
السنوسية

للشيخ محمد بن عثمان بن محمد السنوسي، أبو عبد الله

(المتوفى: ١٣١٨ هـ)

رحمه الله تعالى ونفعنا به وبشيخنا وبمشايخنا في الدارين آمين

❊❊❊❊❊❊❊❊❊

كتبه وأعاد تنسيقه:

الفقير عبد الله اليسري الجاوي الأزهري

(أنطاني أوكتافيان بن مهلان)

طالب بمرحلة الدكتوراه بالأزهر الشريف

قسم التفسير وعلوم القرآن

متن
السنوسية

للشيخ محمد بن عثمان بن محمد السنوسي، أبو عبد الله
(المتوفى: ١٣١٨ هـ)
رحمه الله تعالى ونفعنا به وبشيخنا وبمشايخنا في الدارين آمين
كتبه وأعاد تنسيقه:
الفقير عبد الله اليسري الجاوي الأزهري
(أنطاني أوكتافيان بن مهلان)
طالب بمرحلة الدكتوراه بالأزهر الشريف
قسم التفسير وعلوم القرآن

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبعد:

أحكام العقل

اعلم أن (الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة أقسام) :

١. الوجوب، فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه.
٢. الاستحالة، والمستحيل مالا يتصور في العقل وجوده.
٣. الجواز، والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه .

ويجب على كل مكلف شرعا أن يعرف ما يجب في حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب عليه أن يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام

قسم الإلهيات

الصفة الواجبة لله تعالى

فمما يجب لمولانا جل وعز عشرون صفة، وتفصيلها كالآتي:

١. صفة النفسية، وهى (١): الوجود. أما برهان وجوده تعالى فحدوث العالم؛ لأنه لو لم يكن له محدث، بل حدث بنفسه، لزم أن يكون أحد الأمرين المتساويين، مساويا لصاحبه راجحا عليه بلا سبب، وهو محال. ودليل حدوث العالم ملازمته للأعراض الحادثة، من حركة، وسكون، وغيرهما. وملازم الحادث حادث. ودليل حدوث الأعراض مشاهدة تغيرها من عدم إلى وجود، ومن وجود إلى عدم.

٢. صفات السلبية، وهي (٥):

أ. القدم، وأما برهان وجوب القدم له تعالى؛ فلأنه لو لم يكن قديما لكان حادثا، فيفتقر إلى محدث، فيلزم الدور أو التسلسل.

ب. البقاء، وأما برهان وجوب البقاء له تعالى فلأنه لو أمكن أن يلحقه العدم لانتفى عنه القدم؛ لكون وجوده حينئذ يصير جائزا لا واجبا، والجائز لا يكون وجوده إلا حادثا، كيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه تعالى.

ت. مخالفته تعالى للحوادث، وأما برهان وجوب مخالفته تعالى للحوادث؛ فلأنه لو ماثل شيئا منها لكان حادثا مثلها، وذلك محال لما عرفت قبل من وجوب قدمه تعالى وبقائه.

ث. قيامه تعالى بنفسه، أي لا يفتقر إلى محل ولا مخصص. وأما برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه؛ فلأنه لو احتاج تعالى إلى محل لكان صفة، والصفة لا تتصف بصفات المعاني ولا المعنوية. ومولانا جل وعز يجب اتصافه بهما، فليس بصفة. ولو احتاج إلى مخصص لكان حادثا، وقد قام البرهان على وجوب قدمه تعالى وبقائه.

ج. الوحدانية، أي لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله. وأما برهان وجوب الوحدانية له تعالى؛ فلأنه لو لم يكن واحدا لزم أن لا يوجد شيء من العالم؛ للزوم عجزه حينئذ.

٣. صفات المعاني، وهى (٧):

أ. القدرة، المتعلقة بجميع الممكنات.

ب. الإرادة، المتعلقة بجميع الممكنات.

ت. العلم، المتعلق بجميع الواجبات، والجائزات، والمستحيلات.

ث. الحياة، وهى لا تتعلق بشيء.

وأما برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والإرادة والعلم والحياة؛ فلأنه لو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث.

ج. السمع، المتعلقة بجميع الموجودات.

ح. البصر، المتعلقة بجميع الموجودات.

خ. الكلام، الذي ليس بحرف ولا صوت، ويتعلق بجميع الواجبات، والجائزات، والمستحيلات كصفة العلم.

وأما برهان وجوب السمع له تعالى، والبصر، والكلام، فالكتاب والسنة والإجماع. وأيضا لو لم يتصف بها لزم أن يتصف بأضدادها، وهى نقائص، والنقص عليه تعالى محال.

٤. صفات معنوية، وهى ملازمة للسبع الأولى (٧)، وهى كونه تعالى:

أ. قادرا

ب. مريدا

ت. عالما

ث. حيا

ج. سميعا

ح. بصيرا

خ. متكلما

الصفة المستحيلة على الله تعالى

ومما يستحيل في حقه تعالى عشرون صفة وهى أضداد العشرين الأولى – وهى:

١. العدم

٢. الحدوث

٣. طرو العدم

٤. المماثلة للحوادث، بأن يكون جرما أي تأخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ، أو يكون عرضا يقوم بالجرم، أو يكون في جهة للجرم أو له هو جهة، أو يتقيد بمكان أو زمان، أو تتصف ذاته العلية بالحوادث، أو يتصف بالصغر أو الكبر، أو يتصف بالأغراض في الأفعال أو الأحكام.

٥. أن لا يكون قائما بنفسه، بأن يكون صفة يقوم بمحل، أو يحتاج إلى مخصص.

٦. أن لا يكون واحدا، بأن يكون مركبا في ذاته، أو يكون له مماثل في ذاته، أو في صفاته، أو يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الأفعال.

٧. العجز عن ممكن ما وإيجاد شيء من العالم مع كراهته لوجوده، أي عدم إرادته له تعالى، أو مع الذهول، أو الغفلة، أو بالتعليل، أو بالطبع.

٨. الجهل وما في معناه بمعلوم ما.

٩. الموت.

١٠. الصمم.

١١. العمى.

١٢. البكم

وأضداد الصفات المعنوية واضحة من هذه

الصفة الجائزة في حق الله تعالى

وأما الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن أو تركه. وأما برهان كون فعل الممكنات أو تركها جائزا في حقه تعالى؛ فلأنه لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا، أو استحال عقلا، لأنقلب الممكن واجبا أو مستحيلا، وذلك لا يعقل.

قسم النبوات

الصفة الواجبة للرسل عليهم الصلاة والسلام

وأما الرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب في حقهم:

١. الصدق، أما برهان وجوب صدقهم عليهم الصلاة والسلام؛ فلأنهم لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة النازلة منزلة قوله: صدق عبدي في كل ما يبلغ عني.

٢. الأمانة، وأما برهان وجوب الأمانة لهم عليهم الصلاة والسلام؛ فلأنهم لو خانوا بفعل محرم أو مكروه لانقلب المحرم أو المكروه طاعة في حقهم عليهم الصلاة والسلام؛ لأن الله تعالى قد أمرنا بالإقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم، ولا يأمر تعالى بمحرم ولا مكروه. وهذا بعينه هو برهان وجوب الثالث.

٣. تبليغ ما أمروا بتبليغه للخلق.

الصفة المستحيلة للرسل عليهم الصلاة والسلام

ويستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام أضداد هذه الصفات، وهي:

١. الكذب.

٢. الخيانة بفعل شيئا مما نهوا عنه نهى تحريم أو كراهة.

٣. كتمان شيء مما أمروا بتبليغه للخلق.

الصفة الجائزة للرسل عليهم الصلاة والسلام

ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الأعراض البشرية التي لا تؤدى لنقص في مراتبهم العلية كالمرض ونحوه. وأما دليل جواز الأعراض البشرية عليهم صلوات الله وسلامه عليهم فمشاهدة وقوعها بهم، وهي إما:

١. لتعظيم أجورهم،

٢. للتشريع،

٣. للتسلي عن الدنيا والتنبيه لخسة قدرها عند الله تعالى وعدم رضاه تعالى بها دار جزاء لأنبيائه باعتبار أحوالهم فيها عليهم الصلاة والسلام.

معنى لا إله إلا الله

ويجمع معاني هذه العقائد كلها قول لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ إذ معنى الألوهية استغناء الإله عن كل ما سواه، وافتقار كل ما عداه إليه. فمعنى لا إله إلا الله لا مستغنى عن كل ما سواه، ومفتقر إليه كل ما عداه إلا الله تعالى. وتفصيله كالآتي أما:

١. استغناؤه جل وعلا عن كل ما سواه، فهو يوجب له تعالى:

أ. الوجود، والقدم، والبقاء، والمخالفة للحوادث، والقيام بالنفس، والتنزه عن النقائص. ويدخل في ذلك وجوب السمع له تعالى، والبصر، والكلام؛ إذ لو لم تجب له تعالى هذه الصفات لكان محتاجا إلى المحدث، أو المحل، أو من يدفع عنه النقائص.

ب. تنزهه تعالى عن الأغراض في الأفعال والأحكام، وإلا لزم افتقاره إلى ما يحصل غرضه، كيف وهو جل وعلا الغنى عن كل ما سواه.

ت. أنه لا يجب عليه تعالى فعل شيء من الممكنات ولا تركه؛ إذ لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا أو استحال عقلا كالثواب مثلا، لكان جل وعز مفتقرا إلى ذلك الشيء ليتكمل به؛ إذ لا يجب في حقه جل وعز إلا ما هو كمال له، كيف وهو الغنى جل وعلا عن كل ما سواه.

٢. افتقار كل ما سواه إليه جل وعز، فهو يوجب له تعالى:

أ. الحياة، وعموم القدرة، والإرادة، والعلم؛ إذ لو انتفى شيء منها لما أمكن أن يوجد شيء من الحوادث، فلا يفتقر إليه شيء، كيف وهو الذي يفتقر إليه كل ما سواه.

ب. الوحدانية؛ إذ لو كان معه ثان في الألوهية لما افتقر إليه شيء؛ للزوم عجزهما حينئذ، كيف وهو الذي يفتقر إليه كل ما سواه تعالى.

ت. أنه يوجب حدوث العالم بأسره؛ إذ لو كان شيء منه قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه تعالى، كيف وهو جل وعز الذي يجب أن يفتقر إليه كل ما سواه.

ث. أنه لا تأثير لشيء من الكائنات في أثر ما، وإلا لزم أن يستغنى ذلك الأثر عن مولانا جل وعز، كيف وهو الذي يفتقر إليه كل ما سواه عموما. وعلى كل حال هذا إن قدرت أن شيئا من الكائنات يؤثر بطبعه. وأما إن قدرته مؤثرا بقوة جعلها الله تعالى فيه كما يزعمه كثير من الجهلة فذلك محال أيضا؛ لأنه يصير حينئذ مولانا جل وعز مفتقرا في إيجاد بعض الأفعال إلى واسطة، وذلك باطل لما عرفت قبل من وجوب استغنائه جل وعز عن كل ما سواه.

فقد بان لك تضمن قول لا إله إلا الله للأقسام الثلاثة التي يجب على المكلف معرفتها في حق مولانا جل وعز، وهي ما يجب في حقه تعالى وما يستحيل وما يجوز.

معنى سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وأما قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه الإيمان بسائر الأنبياء، والملائكة عليهم الصلاة والسلام، والكتب السماوية، واليوم الآخر؛ لأنه عليه الصلاة والسلام جاء بتصديق جميع ذلك. ويؤخذ منه:

١. وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام،

٢. استحالة الكذب عليهم، وإلا لم يكونوا رسلا أمناء لمولانا العالم بالخفيات جل وعز،

٣. استحالة فعل المنهيات كلها؛ لأنهم عليهم الصلاة والسلام أرسلوا ليعلموا الخلق بأقوالهم وأفعالهم وسكوتهم، فيلزم أن لا يكون في جميعها مخالفة لأمر مولانا جل وعز الذي اختارهم على جميع الخلق وأمنهم سر وحيه.

٤. جواز الأعراض البشرية عليهم التي لا تؤدى إلى نقص في مراتبهم العلية عليهم الصلاة والسلام؛ إذ ذاك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى، بل ذاك مما يزيد فيها.

خاتمة

فقد اتضح لك تضمن كلمتى الشهادة مع قلة حروفها لجميع ما يجب على المكلف معرفته من عقائد الإيمان في حقه تعالى وفى حق رسله عليهم الصلاة والسلام. ولعلها لاختصارها مع اشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمة على ما في القلب من الإسلام، ولم يقبل من أحد الإيمان إلا بها. فعلى العاقل أن يكثر من ذكرها، مستحضرا لما احتوت عليه من عقائد الإيمان، حتى تمتزج مع معناها بلحمه ودمه، فإنه يرى لها من الأسرار والعجائب إن شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر. وبالله تعالى التوفيق، لا رب غيره، ولا معبود سواه، نسأله سبحانه أن يجعلنا وأحبتنا عند الموت ناطقين بكلمة الشهادة، عالمين بها، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، ورضي الله تعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلام على جميع المرسلين، والحمد لله رب العالمين .

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

كتبه وأعاد تنسيقه:

الفقير عبد الله اليسري الجاوي الأزهري

(أنطاني أوكتافيان بن مهلان)

إندونيسي الجنسية، المولود بمدينة ماء الذهب بجاوي الوسطى

طالب بمرحلة العالمية بالأزهر الشريف

قسم التفسير وعلوم القرآن

٠٠٢٠١١٤٤١٨١٧٩٥

المقطم، ١٨/٠١/١٤٤٤ هـ، الموافق ١٦ أغسطس ٢٠٢٢ م

بمصر المحروسة بآل البيت ﷺ وعنا معهم في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

معرفة الصفات الواجبة والمستحيلة والجائزة لله تعالى

الصفات الواجبة (٢٠)			الصفات المستحيلة (٢٠)		الصفة الجائزة (١)
الصفة النفسية			ضد الصفة النفسية		يجوز في حق الله تعالى إيجاد كل ممكن أو تركه، ومن الجائز بعثة الرسل وثواب المطيع، وعقاب العاصي، ورؤية الله تعالى، ومراعاة الصلاح والأصلح. واعلم إن الإيجاد والإعدام وغيرهما مما يجوز في حقه تعالى تسمى بصفة الأفعال عند الأشاعرة، وهي عبارة عن التعلقات التنجيزية أي التعلقات بالفعل للقدرة كإيجاد زيد بالفعل وإعدام عمرو بالفعل، وكلها حادثة لأنها جائزة، وكل جائز حادث. ويطلق السادة الماتريدية على هذا المعنى صفة التكوين.
١	الوجودية	١	العدم		
الصفات السلبية			ضد الصفات السلبية		
٢	القدم	٢	الحدوث		
٣	البقاء	٣	طرو العدم		
٤	مخالفته تعالى للحوادث	٤	المماثلة للحوادث		
٥	قيامه تعالى بنفسه	٥	عدم القيام بنفسه		
٦	الوحدانية	٦	عدم كونه واحدا		
صفة المعاني	متعلقاتها		ضد صفة المعاني		
٧	القدرة	جميع الممكنات	٧	العجز	
٨	الإرادة	جميع الممكنات	٨	عدم الإرادة	
٩	العلم	جميع الواجبات، والجائزات، والمستحيلات	٩	الجهل	
١٠	الحياة	لا تتعلق بشيء	١٠	الموت	
١١	السمع	جميع الموجودات	١١	الصم	
١٢	البصر	جميع الموجودات	١٢	العمى	
١٣	الكلام	جميع الواجبات، والجائزات، والمستحيلات	١٣	البكم	
صفات المعنوية			ضد صفات المعنوية		
١٤	القادر		١٤	استحالة كونه تعالى غير قادر	
١٥	المريد		١٥	استحالة كونه تعالى غير مريد	
١٦	العالم		١٦	استحالة كونه تعالى غير عالم	
١٧	الحي		١٧	استحالة كونه تعالى غير حي	
١٨	السميع		١٨	استحالة كونه تعالى غير سميع	
١٩	البصير		١٩	استحالة كونه تعالى غير بصير	
٢٠	المتكلم		٢٠	استحالة كونه تعالى غير متكلم	

وهذه **٤١ صفة** وجب على المكلف معرفتها، وزاد **٤ صفات واجبة للرسل**، وهي؛ الصدق، والتبليغ، والفطانة، والأمانة، **و٤ صفة مستحيلة لهم**، وهي؛ الكذب، والكتمان، والبله، والخيانة، **وصفة جائزة عليهم** وهي الأعراض البشرية كخفيف المرض، ما لا يؤدي لنقص لمراتبهم العلية كالأمراض المنفرة. فقد تمت **٥٠ صفة** وجب علينا معرفتها. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم. **كتبه عبد الله اليسري الجاوي الأزهري** (٢٠١١٤٤١٨١٧٩٥+)